موقف حوزة النجف الاشرف من التطورات الداخلية في ايران أواخر العهد القاجاري

أ.م.د.حسنين عبد الكاظم عجة الباحثة / زهراء عباس رديف
جامعة واسط ــ كلية التربية

كلمات مفتاحية : حوزة النجف الاشرف، اية الله الخراساني، اية الله اليزدي،القاجار، الثورة الدستورية

ملخص البحث

تعد الحوزة العلمية في النجف الأشرف محور اهتمام العديد من الباحثين، لأنها تمتعت بقوة مؤثرة على سير الأحداث في العالم الإسلامي، لاسيما على بلاد فارس أثناء حكم القاجار، الذين تأثرت سياساتهم كثيراً بتوجهات مراجع حوزة النجف الأشرف وفتاواهم.

وتركز دراستنا هذه على اثر حوزة النجف الأشرف على سياسة القاجار في بلاد فارس، ودورها في استقطاب الشارع الفارسي ضد تجاوز حكومته على بعض حقوقه، واثر ذلك كله على سياسة الشاهاتالقاجار ازاء مواطنيهم، واعطينا نماذج لذلك الأثر في احداث سياسية مهمة في بلاد فارس منها ثورة التنباك التي نشبت بناءاً على فتوى اية الله الشيرازي وانتهت الى اضطرار الشاهاتالقاجار الى الغاء الامتياز، وشكلت الحوزة المحور الذي حرك احداث الثورة الدستورية عام ١٩٠٥ والتداعيات التي تلتها، وانتهت الى اخضاع اخر شاهاتالقاجار الى رؤى مراجع الحوزة، وتطلعات مواطنيهم، وظلت الحوزة تباشر دورها واستمر موقفها المؤثر ازاء تطورات الاحداث في بلاد فارس بشكل اضطرت معه القوى النافذة في بلاد فارس الى كسب ود مراجع حوزة النجف الأشرف، لاسيما رضا خان الذي بعد نجاح انقلاب شباط ١٩٢١ تقرب الى ابرز مراجع حوزة النجف الأشرف وتظاهر بالالتزام برؤاهم وتوجهاتهم، واظهر نفسه بمظهر الرجل المتدين المتمسك بثوابت التشيع وطقوسه، وحاول رضا اقناع مراجع الحوزة بانهاء الحكم القاجاري ودعم قيام نظام جمهوري، وحينما فشل تظاهر بطاعتهم وافاد من دعمهم لانهاء حكم القاجار والتدشين لحكم بلاد فارس بوصفه اول شاهات الاسرة البهلوية عام ١٩٢٦.

Hassanein Abd - alKadim Ajja (Asist.Prof) & Zahraa Abbas Radef

Abstract

The scientific estate in Najaf played an important role during the Qajari era. It is remarkable that the influence of the estate on the Iranian people increased in the late Qajari era in a manner that raised the fears of the Qajar Shahs. At that time, the scientific estate of Najaf adopted positions opposed to the Qajari authority, which concentrated on expelling Persia from Western influence. European countries, especially Britain, to gain economic and political privileges detrimental to the interest of Persia, and no doubt that the strength on the positions of the estate religious influence in Persia as the supreme religious reference to the Persians, and then it was able to force the Shahat in the late era I am going to make concessions to their people and the Najaf estate.

The influence of the scientific estate of Najaf al-Ashraf in the abolition of NasirAl-ddin Shah Tobacco franchise, and after the revolution in 1905 supported the estate of Najaf Ashraf Persians against the government of Muzaffar Al-ddin Shah and was able to force him to adopt constitutional demands and grant many aspects of democracy to his people, and after the death and the arrival of his son Mohammed Ali Shah shaken things again because of the shah shunned the new concessions made by his father to his people, stood the references of the scientific estate in Najaf, a solid position forced him to retreat, and quickly was deposed and the installation of his son Ahmed Shah based on the desire of the estate, He said In spite of the success of the February 1921 coup, Reza Khan knew how to approach the scientific estate of the Najaf al-Ashraf and take advantage of its influence. To overthrow the Qajari rule, which has already been done.

اولاً . موقف حوزة النجف الأشرف من التطورات الداخلية في عهد مظفر الدين شاه.

شكلت الحوزة العلمية في النجف الاشرف رقماً صعباً في بلاد فارس، وكان أثرها العقائدي في بلاد فارس ودورها التوجيهي للبلاد فارسيين قد تبلور الى حدٍ كبير في الشطر الاخير من عهد الدولة القاجارية، لأسباب متعددة في مقدمتها، استشراء مظاهر التخلف على الصعد كافة بين أوساط الشعب، والتمايز الطبقي، وكثرة جباية الضرائب، ومظالم جهاز الحكم القاجاري، الذي بدا واضحاً في اضطهاد الناس، واستنزاف موارد بلادهم(١)، ومن ثم فإن التطورات بدأت تنحو نحو ضرورة التغيير، وكان الطرف المؤهل لاستقطاب جماهير الشعب نحو مناوئة السلطة القاجارية هو الحوزة العلمية في النجف الاشرف بحكم قدسيتها لدى الفارسيين وأثرها البالغ عليهم وكانت التجربة الاولى التي خاضها الشعب الفارسي برعاية المرجعية الدينية في العراق، في ثورة التنباك ضد ناصر الدين شاه كانت حافزاً للبلاد فارسيين لاستخدام الامر ذاته مستقبلاً في مقارعته السلطة القاجارية(٢)، وزاد الأمر سوءاً بسبب الامتيازات الأجنبية التي تركت بصمات كبيرة وقاسية على مجمل أوضاع الشعب الفارسي(٣)، وكان اغتيال ناصر شاهعام ١٨٩٦، ومجيء ولده مظفر الدين، الذي لم تكن له قدرة على الإدارة والحكم، قد أشر دخول بلاد فارس في منعطف خطير، فقد انبرى الفرس للدعوة الى التغيير، بمباركة رجال الدين، الذين استخدموا منابرهم لتوجيه الانتقادات الى مظفر الدين شاه وحكومته(٤)، وكان مراجع الحوزة العلمية الآباء الروحيين لهذا التوجه، بل أنهم باشروا بتوعية الشعب الفارسيبحقوقه والمحوا الى شرعية خروجه عن سلطة الشاه(٥)، وفي هذا الاطار، تداول الفرس برقية أرسلها مراجع النجف وعلماءها الى علماء بلاد فارسنصت على : "**رفض مجتهدي النجف وكربلاء للشاهوسياساته، وانهم بدأوا بذم الشاه في المحافل والمجالس، وحرضوا المجتهدين الشيعة في العراق ضده** "(٦)، ومما أضاف زخماً الى ما تقدم التدهور السريع الذي شهدته أوضاع بلاد فارس وانتشار الامراض وتدهور الاسعار(٧)، الذي انتهى الى انهيار الاقتصاد الفارسي(٨).

وصلت الأمور مرحلة خطيرة،على أثرمعاقبة الدولة لبعض تجار البازار،بذريعة مسؤوليتهم عن ارتفاع أسعار السكر(٩)، فانفجرت مظاهرات صاخبة في العاصمة والمدن الأخرى، انظم اليهم رجال الدين بزعامة اية الله العظمى البهبهاني(١٠)، وركز المتظاهرون علىوجوب وضع دستور للبلاد، للحد من تسلط الحكام واستبدادهم في إدارة الدولة،فسميت حركتهمبإسم الثورة الدستورية(١١)، واعتصم المحتجون في مرقد السيد عبدالعظيم الحسيني في طهران(١٢)، لكن مظفر الدين شاه لم يصغي اليهم او ينفذ طلباتهم، وغادر طهران الى قم، فأغلق التجار محالهم تأييد للعلماء، واعتصموا في حديقة المفوضية البريطانية(١٣)، وأرسلوا رسائل الى النجف الاشرف، طالبوا فيها مساندتهالهم في ثورتهم،وسن دستور للبلاد(١٤)، وتسلم تلك الرسائل

أغلب مراجع النجف الأشرف، وفي مقدمتهم اية الله محمد كاظم الخراساني[١٥]، واية الله عبدالله المازندراني[١٦]، واية الله محمد حسين النائيني، واية الله محمد تقي الشيرازي، فأعلن هؤلاء تأييدهم للثورة الدستورية،وعلى رأسهم أية اللهالخراساني،فأطلق عليهم اسم المشروطة، فيما عارض أية الله اليزدي الدستور،واطلق على اتجاهه اسم المستبدة[١٧]، وسرعان ما ازدادت حدة الصراع بين الاتجاهين[١٨]، فتبنى اية الله كاظم اليزديالذي تزعم اتجاه المستبدة حملة شديدة ضد المشروطة[١٩]، بذريعة أن " **تأسيس البرلمان، وسنالدستور للبلاد يعارض الشرع الإسلامي** "، قابلته المشروطة بحملة مضادة، وجدت صداها لدى مؤيدي الدستور في بلاد فارس[٢٠]، وعلى الرغم من وجود معارضين للدستور داخل الحوزة العلمية للنجف الاشرف، إلا أن الغلبة كانت لأنصاره،الامر الذي اجبر مظفر الدين شاه الى الرضوخ لمطالب الدستوريين عام ١٩٠٦، فأصدر مرسوم بأنشاء مجلس وطني رسمي سمي " **فرمان مشروطت**"[٢١].

وبهذا تحققت رغبة الدستوريين،فانتهت الاعتصامات، وسمي هذا اليوم بيوم الانتصار الوطني، لكن علماء النجف الأشرف ترقبوانتفيذ ما تبقى من مطالبهم، وفي مقدمتها تأسيس مجلس عدالة، وأرسلوا مبعوثاً الى مظفر الدين شاه طلب منه التعجيل في تنفيذ هذا المطلب[٢٢]، لكن الشاهتنصل عن تنفيذ ذلك المطلب، وقرب اليه المناوئين للدستور[٢٣]، فأدرك علماء النجف ان الشاه أخل بوعده في تنفيذ مطالبهم[٢٤]، فأصدروا فتاوى دعوا فيها الفرس الى استئناف اعتصاماتهم ضد الشاه وحكومته، فظهرت حالة من الهياج الشعبي وبوادر ثورة كبرى في عموم بلاد فارس[٢٥]، دعمها مراجع بلاد فارس، حين اصدروا فتوى جاء فيها : "**الى عامة الاخوة في الدين الان جمع كثير وغفير من آجلة العلماء والاعلام كثر الله امثالهم، ومن سائر الطبقات الانام لغير المسلمين، واعانة المسلمين والدولة، وإشاعة العدل ورفع الظلم والمطالبة بحق المسلمين، وفي برد هذا الشتاء تركوا منازلهم واتوا الى حرم حضرة عبد العظيم وتحصنوا فيه وهذا الامر واجب وحتمي، ومع اتحادهم نقطع جذور الاستبداد ونحافظ على الدولة والأموال والاعراض والنفوس ان شاء الله تعالى، ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم** "[٢٦]، وشارك العلماء في اعتصام مرقد الشاه عبدالعظيم الذي استمر اربعة أيام،ومع أن الحكومة طالبت رجال الدين بإنهاء الاعتصام، الا انهم رفضوا الا بعد تنفيذ مطالبهم[٢٧]، وهنا لا بد من التنبيه الى أن العلماء كانوا في تحركاتهم يتقيدون برسائل وفتاوى مراجع الحوزة العلمية في النجف[٢٨].

ثانياً . قيادة حوزة النجف الأشرف للثورة الدستورية اثناء عهد محمد علي شاه.

ساءت الاوضاع كثيراًعلى اثر موت مظفر الدين شاه،وتسنم ابنه محمد علي شاه الحكم (١٩٠٧-١٩٠٩)، لأن محمد علي كان شخصاً مستبداً، هدفه وئد الثورة[٢٩]، فبرز دور مراجع حوزة النجف الشرف من انصار المشروطة مرة اخرى، بعد أن رفض محمد علي شاه الالتزام برسائل الخراسانيالى الشاه الراحل،التي سميت بالوصايا العشرة[٣٠]، فتبنى الخراسانيبوصفه أباً روحياً للثورة الدستورية موقفاً صارماً من محمد علي شاه، وأصدر فتاوى هزت العرش القاجاري[٣١]، أبرزها فتواه المشتركة مع المازندرانيالتي أكد فيها وجوب إسقاط محمد علي شاه، وقد جاء فيها : "**من النجف الاشرف الى عموم الاخوة علماء وامراء واعلام رؤساء العشائر وكل الغيورين ايدهم الله بنصره الى تسقيط السلطة في بلاد فارس التي محت اثار الإسلام في بلاد فارس وانتصب الكفر لذا وجب على الاخوة الدفاع عن بلاد فارس والشيعة**"[٣٢].

واعلن الخراساني ان الخروج عن الدستور هو الخروج عن تعاليم الإسلام، وايده الكثير من العلماء اهمهم محمد تقي الشيرازي[٣٣]، وحث الخراساني الشعب الفارسيفي بياناته على التمسك بالدستور ومضامينه[٣٤]، فتبنت الحكومة الفارسية سياسة قمعية مع أنصار المشروطة، لكن الخراسانيظل حافزاً للبلاد فارسيين على الصمود أمام السلطة القاجارية[٣٥]، والحقيقة أن أية الله الخراساني دعا الفارسيين مجدداً الى إسقاط القاجار، بسبب استمرار سياستهم القمعية ضد مواطنيهم، ومناوئتهم لمرجعية النجف، وفي هذا الصدد أفتى اية الله الخراساني : بـ "**ان الحفاظ على كيان الإسلام واجب على جميع المسلمين وعلى هذا فإن على الشعب في هذا الشأن ان يتعلموا فنون الحرب**"[٣٦]، ودعا الخراسانيمجدداً في فتوى مشتركة مع أية الله المازندراني الى : "**منع القروض الجديدة ومراقبة الدولة بشكل جيد** "[٣٧]، ولا ريب بعد كل ما تقدم القول، أن بيانات الله الخراسانيوفتاواه، ومؤازرته للثوار كان لها أثراً بالغاً في تأجيج الثورة ضد محمد علي شاه[٣٨]، وتهيئة الشعب الفارسي لفكرة تغيير نظامه السياسي برمته، وتبني اصلاحات جذرية تنقل بلادهم الى واقع أخر[٣٩].

قرر الشاه وئد هذا الاتجاه مهما كلفه الامر، فاستخدم القوة المفرطة ضد الثوار، فسقط الكثير من أنصار المشروطة، حينها غضب أية الله الخراساني فبعث رسائل الى الشعب الفارسي،أدعى فيها ان محاربة المشروطة هي محاربة للأمام المنتظر (عج) وعلى الناس الاستمرار في مواجهة الاستبداد[٤٠]، وخاطب الشاه قائلا: "**يا ناكر الدين ... نحن لا نستطيع ان نخاطبكم بكلمة شاه،فإنك منذ ان تبوأت عرش السلطة، وضعت تحت اقدامك جميع الوعود والآمال، وعمدت بجميع الحيل من اجل اسقاط المشروطة، فقد أنكرت الدين والشريعة الإسلامية ... وعلى هذا انت عدو للدين وخائن للوطن، واذا حصل تأخير منك عما قلنا، فأننا سوف نأتي الى بلاد فارس ونعلن الجهاد هناك** "[٤١]، وتتابعت فتاوىمراجع النجف الاشرف التي تدعو

الى محاربة محمد علي شاه، لهتكه حرمة الشرع الإسلامي[٤٢]، واعلن كل من المازندراني والخليلي وجوب الجهاد من اجل الدستور، لأنه يعتبر جهاد في سبيل الله،واخذ الكثيرون يبتاعون البنادق[٤٣]، ومن اهم الفتاوى التي اصدرها كل من الخراسانيوالمازندراني والخليلي والنائيني ومحمد تقي الشيرازي وغيرهم من مراجع النجف الاشرف العظام،الفتوى التي نصت على: " **ان قوانين المجلس مقدسة ومحترمة، وهي فرض على جميع المسلمين وعليهم تقبلها وتنفيذها والاقدام على مقاومة المجلس هو الاقدام على مقاومة الدين فواجب المسلمين ان يقفوا ضد أي حركة مع المجلس**"[٤٤].

والحقيقة أن صلابة أية الله الخراسانيإزاء الشاه شجعت بلاد فارس برمتها على الخروج عليه، فانتقلت الثورة الى جميع مدن بلاد فارس، واهمها تبريز التي أزر علماء النجف ثورتها،وأرسلوا الى أهلها رسائل داعمة لهم[٤٥]، منهارسالةمشتركة من قبل ايات الله الخراسانيوالمازندراني والخليلي الى أهالي تبريز، جاء فيها : "**تبريز محمية من قبل العشائر، وان اهتمامات هؤلاء الخدام للشريعة هو أساس في تشغيل الثورة للمذهب الاثني عشري، ولمنع العدوان على الإسلام، لذا نقول يجب تشييد الثورة الدستورية لأنها تحفظ الدين فهي في حكم الجهاد في حضرة صاحب الامر والزمان (عج) ... وان التعرض للمجلس بمنزلة اطاعة يزيد بن معاوية ومنافي للإسلام**"،وجاء في رسالة اخرى بعثها المراجع الثلاثة الى مؤيديهم ومقلديهم في عموم ايران : "**إنالاخوان في تبريز واهتمام الظلمة والمستبدين في استئصالهم، لذا على الكل اعانة هؤلاء الاخوان بمدهم بمساعدات مالية ونفسية في اعانة المجاهدين، حيث بينوا غيرتهم الدينية واسلامهم الحق**"[٤٦].

وهنا لا بد من التنبيه الى، أن ايتي الله المازندراني والخليلي استمرا على دعمهما لموقف أية الله الخراساني، وحرصا على مشاركته في الكثير من فتواه ورسائله وبياناته المناوئة لمحمد علي شاه ونظامه[٤٧]، وفي هذا الصدد، أصدر المراجع الثلاثة الخراساني، المازندراني والخليلي فتوى حرمت دفع الضرائب الى الشاه هذا نصها : " **لكل مواطنين بلاد فارس نبلغ أحكام الله اليوم الكل تدافع عن النفوس والاعراض واموال المسلمين، وهي من اهم الواجبات ودفع الضرائب هي من اكبر المحرمات** "[٤٨]، ووجه الخراسانيوالمازندراني والخليلي بياناً الى الشعب الفارسي ينص بشرعية معارضة الشاه محمد علي[٤٩]، ودعاالمازندراني والخليلي عموم الفارسيين لاسيما العشائر الى نبذ التفرقة، والعمل معا من اجل تعلم فنون الحرب والمشاركة في الثورة الدستورية،مؤكدين أن كل ما يصدر من فتاوى في النجف الاشرف هي بمثابة احكام شرعية يجب الاخذ بها[٥٠]، وهنا نبه المراجع الى ضرورة توافق الدستور واجراءات الثوار مع توجيهات مراجع النجف الاشرف، وثوابت المذهب الجعفري: " **لأن الإسلام هو الدين الرسمي لبلاد فارس والمذهب الجعفري الاثني عشري هو السائد بين الناس ويجب ان لا يتعدى الحكم الدستوري احكام المذهب الاثني عشري الخاصة والعامة**

ويستند في أصوله كافة الى الاحكام الشرعية والوطنية وتحريم المنكرات وإقامة العدل وهدم قواعد الظلم والاستبداد وحقن دماء المسلمين"[٥١]، وبين المراجع ان الموافقة وتقديم أي مساعدة لكل مخالف لأحكام المشروطة والدستور أيا كان والتعرض للدستور والمسلمين الداعمين لهيعد حرباً على الامام المهدي (عج)[٥٢].

ومن المراجع الأخرين الذين وقفوا الى جانب المشروطة محمد حسين النائيني[٥٣]، الذي عمد بعددراسته مبادئ الثورة والتأكد منتوافق الدستور مع الشرع الإسلامي الى دعم المشروطة[٥٤]، واللافت أن أغلب البرقيات التي كان يكتبها العلماء المؤيدين للثورة دستورية كانت بخط أية الله النائيني[٥٥]، وبلغ من تأييد أية اللهالنائينيللمشروطة أنه ألف عنها كتاب تنبيه الامة وتنزيه الملة الذي تضمناراء جريئة ومهمة فيما يتعلقبالمشروطة[٥٦]، واهم المواضيع التي عالجها الكتاب الحكم الدستوري والحكم الاستبدادي، وقد دعا النائينيفي كتابه الى وجوب وجود دستور متوافق معشروط الشرع الإسلامي[٥٧]، ولاريب أن يعد هذا الكتاب وثيقة مهمة للمشروطة[٥٨]، وحجة بالغة على أعداءها الذين حاولواستخدام الدين وسيلة للتشكيك بها[٥٩].

واحتوى الكتاب على مضامين مهمة تدعو الى يقظة الامة من سباتها الطويل، وإرساء ثوابت حكم ديمقراطي[٦٠]، والحقيقة أن اية الله الخراسانيوالنائينيظافرا جهودهما في دعم الثورة الدستورية وأصبح اكبر الدعاة لها في النجف الاشرف[٦١]، ومن مراجع النجف الأخرين المناصرين للمشروطة محمد تقي الشيرازي الذيأيد الثورة الدستورية[٦٢]، وعرف بمواقفه المؤيدة[٦٣]، وعد القوانين التي يصدرها المجلس مقدسة وعلى الجميع احترامها ولم يكتف بهذا بل عدها فرضاً ومن احكام الدين وعلى الجميع تطبيقها، ومن اهم الفتاوى التي أصدرها محمد تقي الشيرازي بالاشتراك مع الخراسانيوالمازندراني والخليلي وغيرهم من مراجع النجف، الفتوى التي جاء فيها : " **قوانين المجلس قوانين مقدسة ومحترمة وهي فرض على جميع المسلمين ان يحترموا هذه القوانين وينفذوها وان الاقدام على مقاومة المجلس العالي بمنزلة الاقدام على معارضة الدين** "[٦٤]، ومن انصار الحركة الدستورية الأخرين في النجف الأشرف العلامة هبة الله الشهرستاني[٦٥]، الذي برز أثناء الحركة الدستورية وكان مؤيدا لأستاذه الخراساني،وشارك بالدفاع عنهاحتى اطلق عليه الخراساني (ابي الاحرار)، وكان هبة الله الشهرستاني الأب الروحيللدستوريين في طهران،وحلقة الوصل بين النجف وطهران[٦٦]، وقد دأب الشهرستانيعلى إرسال برقيات الى علماء طهران يحثهم على مناصرة الثورة، والعمل على تحقيق اهداف المشروطة[٦٧]، وكان يركز على أهمية دور النجف في توجيه قادة الثورة، بوصفها مرجعيتهم العقائدية[٦٨]، ومن علماء النجف الذين ساندوا المشروطة السيد محمد حسين البغدادي الذي كان أبرز مؤيدي أية اللهالخراساني[٦٩].

قاد أية الله كاظم اليزدي الاتجاه الاخر المضاد للدستور الذي سمي المستبدة، واللافت أن اليزديتبنى اول الامر موقفاً محايداً من الثورة الدستورية، وكانت نظرته اليها نظرة رصد وترقبوتشخيص لدوافع المؤيدين لها، لكنه غير رأيه فيما بعد، لأنه اعتقد أن الموقف الحقيقي للدستوريين معاداة الاسلام، وتعطيل احكام الشريعة الاسلامية،فأصبح زعيم المستبدة ورئيسهم(٧٠)، واستمالكثيرين الى جانبه، وشكل هؤلاء حلقة حماية له(٧١).

وتمحورت اراء اليزدي بخصوص المشروطة بفتوىجاء فيها : " **ان الشعارات التي ترفعونها هي شعارات غربية، وهؤلاء الذين ينادون بالحرية انما يريدون انهاء الإسلام في البلاد واحلال المظاهر الغربية في الحياة**"(٧٢)، ودعا اليزيدي الى تركيز السلطة بيد شخص واحد(٧٣)،وحارب المشروطة ورموزها، وتعرض هو وانصاره للخطر(٧٤)، بعد استشراء الصراع بين أنصار المستبدةوالمشروطة(٧٥)، ومن العلماء الذين أيدوااليزدي الشيخ فضل الله النوري، الذي ايد المشروطة اول الامر،ثم غير أفكاره واصدر فتواه التي جاء فيها : " **ان سن دستور للبلاد يغاير الشرع الإسلامي** " الامر الذي شجع محمد علي شاه على الغاء الدستور،وحل المجلس(٧٦).

واعلن الشيخ فضل الدين النوري ان انصار المشروطة استخدموا كلمات مغرية مثل العدالة والشورى والحرية،بهدف دفع المسلمين الى الالحاد وترك الشريعة والقرآن(٧٧)، ووصف انصار المشروطة بالزنادقة(٧٨)، وحين سئُل النوري حول سبب تغيير رأيه في المشروطة، أجاب " **اني أرى المشروطة تخالف الإسلام** "(٧٩)، لكن النوري حينما أدرك ان المشروطة في طريقها الى النصر هربالى مرقد شاه عبدالعظيم،وبين بعد الفوات الاوانأن المشروطة مشروعة، لكن هذا الامر لم يمنع انصار المشروطةمن إعدامه(٨٠).

وهنا من المناسب الاشارة الى، أن الشاه ارسل الشاه رسالة الى الخراساني طلب فيها منه تهدئة الموقف، وارسل مبعوثا للنجف الاشرف الى الخراساني حاملاً معه مشروعاً لدستور بديل، لكن هذه المحاولات بائت بالفشل،وتجاهلها اية اللهالخراساني(٨١)، الذي قرر بالاشتراك مع باقي مراجع النجف الاشرف إقامة هيئة ضد الشاه، وإقامة دستور للبلاد، واعلن كل من الخراسانيوالمازندراني والخليلي وجوب الجهاد من اجل الدستور إقامة المجلس، ورفضوا دفع الضرائب الى الحكومة،وعدوا كل من لم يلتزم بالفتوى عدو للرسول (ص)(٨٢)، فاضطر الشاه الى اعلان الدستور ١٩٠٩، واصدر عفو عن الثوار، وقام بإعلان تأسيس مجلس للنواب، وتنفيذ مطالب الدستوريين بإقرار الدستور(٨٣)، لكن الجماهير ورجال الحوزة لم يطمئنوالإعلانه نتيجة دخول القوات الروسية والبريطانية الى البلاد،وانضمامهاالى قوات الشاه(٨٤)، فقامت انتفاضات في تبريز وكيلان وباقي المدن المؤيدة للدستور(٨٥)، وقرر اية الله الخراساني الذهاب بنفسه الى بلاد فارس، وقيادة المقاومة من

هناك ضد محمد علي شاه، وفعلا سافر كثير من رجال الدين من حوزة النجف الأشرف الى بلاد فارس، وفي مقدمتهم اية الله الخراساني،لكن في الطريق وصل خبر انتصار الدستور وفرار محمد علي الى السفارة الروسية، فعاد الخراساني الى النجف للاحتفال بالنصر[٨٦]، وعندما علم اية الله النائيني وباقي علماء النجف الاشرف بخلع الشاه تعالت أصواتهم بالفرح، وقرر كل من المازندراني والخراسانيوالنائيني وانصارهم إقامة الاحتفالات بمناسبة النصر في المدرسة العلوية ١٩٠٩[٨٧]، واصدر علماء النجف برقية تضمنت احتفالهم بالثورة الدستورية : "**احتفال الثورة الدستورية في النجف لإعادة الحياة الدستورية وانعقاد دار الشورى وعلقوا الزينة والاضواء** "[٨٨].

ثالثاً موقف حوزة النجف الأشرف من اسقاط حكم القاجار ودعمهم لرضا خان.

اعلن الثوار عن خلع محمد علي شاه عن الحكم[٨٩]، امتثالاً لفتوى من مراجع النجف الاشرف جاء فيها " **امر واجب الإذعان لحجج الإسلام لخلع محمد علي شاه من سلطة بلاد فارس اليوم، وان خلع هذا السفاح من السلطة والدفاع عن المسلمين هو امر واجب** "[٩٠]، وارسل قادة الدستور برقية الى علماء النجف من اجل معرفة رأيهم بصورة رسمية من تنصيب احمد شاه على بلاد فارس، وهو في سن الثانية عشر،فأجاب العلماء بخط النائيني ما يلي:"**نعلن تأييدنا وموافقتنا** "[٩١]، فتم تنصيب احمد شاه خلفاً لوالده[٩٢]، وبهذا عادت الحياة الدستورية الى العمل مجدداً في بلاد فارس منذ ١٥ تشرين الثاني ١٩٠٩[٩٣].

وكتب قادة المشروطة في بلاد فارس الى علماء النجف الاشرف من اجل تعين خمسة من المجتهدين ليكونوا مشرفين على قوانين الدستور ومدى تطابقها مع احكام الشريعة الإسلامية فرشح الخراساني ٢٠ مجتهدا ومنهم النائيني وتم انتخاب خمسة من بين هؤلاء لكن لم يكن النائيني من بينهم[٩٤]، لكن الخلافات اخذت تظهر وتعكر عمل المجلس[٩٥]، وعمل أنصارها الى تصفية رموزها وكان ابرز من اغتيل هو عبدالله البهبهاني سنة ١٩١٠[٩٦]، وعندما وصل الخبر الى علماء النجف اعلنوا استنكارهم وفي مقدمتهم النائيني واستاء الخراساني من انصار المشروطة وطريقة عمل المجلس أيضا[٩٧]، وفي هذا الاثناء حاول الشاه المخلوع محمد علي العودة الى السلطة والعمل على استعادة عرشه وعندما علم علماء النجف وعلى رأسهم الخراساني عملوا على عقد اجتماعات في المدرسة العلوية فأصدروا بيانات تؤكد على منع محمد علي من الرجوع الى العرش وافتوا بمحاربته وان مقاتلته هي بمثابة مقاتلة الكفر[٩٨]، فكانت هذه الفتوى العامل الذي حسم عودة الشاه الى السلطة ومنعته من اعتلاء العرش[٩٩].

وعلى الرغم من تأييد علماء الدين اول الامر للشاه احمد، الا ان تهاونه في ضبط البلاد وانتشار الازمات واستشراء الفساد في بلاد فارس[١٠٠]، دفع مراجع النجف الشرف الى تحذيره من مغبة هذا الامر ،

فأرسل اية الله الخراساني برقية للشاه جاء فيها أن : " **افتتاح مراكز لعب القمار وإشاعة الفحشاء والمنكرات وتعيين ضرائب من اجل هذه الأماكن، وليس من اجل حفظ الإسلام غير مقبول،ووجودصحف تدعوا النساء الى الخروج سافرات يدل على تهاونمن الشاه، وعليه مكافحة تلك الظواهر** "[١٠١].

ويبدو أن السلطة القاجارية قررت اغتيال اية الله الخراساني للتخلص من خطره عليها، لكن المحاولة بائت بالفشل[١٠٢]، إلا أن الخراسانيتوفي اثر نوبة قلبية سنة ١٩١١، وبوفاته ضعفت الحركة الدستورية، لأنه كان اهم اركان الجهاد للحركة الدستورية[١٠٣]، وقد أصدرت النجف بياناً بوفاته نبه الى هذه الحقيقة، أذ جاء فيه " **انا لله وانا اليه راجعون، اذا مات العالم ثلم في الإسلام، حسب التلغراف من بغداد باب الاحكام امام الشيعة حامي الشريعة رئيس الامة والدين أبو الفقهاء والمجتهدين سيف الله المسلول الخراساني الذي رفع علم العدالة في الإسلام، ووضع علم الدستورية في بلاد فارس، حامي اتحاد المسلمين، وجامع شمل المسلمين لمنع استمرار الظلم قد فارق هذه الدنيا، ونال لقب الشهادة** "[١٠٤]، وقد انعكست الوفاة سلبياً على الفرس الذين اعتقدوا ان الخراساني مات مسموماً[١٠٥]، فاستغل القاجاريين هذا التراجع، واعلنوا الاحكام العرفية، وتم اعتقال الدستوريين، وبهذا الأسلوب وضعت نهاية حاسمة للثورة الدستورية[١٠٦]، ولا أدل على أثر حوزة النجف على الثورة الدستورية من قول الامام الخميني : " **الحركة الدستورية ... بدأت من النجف وبمبادرة علمائها من وحي فكرهم الحر، ومن ثم بعدهم ثار علماء بلاد فارس على حكامهم المستبدين**"[١٠٧].

وبعد انتهاء الثورة الدستورية لم يمتنع علماء النجف من مواصلة حركات التمدد ضد الاستبداد، وشهدت مدن بلاد فارس أجواء سياسية أدت الى ضعف الامن والاستقرار بالبلاد،مما ادى الى تعطيل الانتخابات، فأنتشر الفوضى والفساد لاسيما اثناء الحرب العالمية الأولى،فتدهورت أحوال بلاد فارس، حينها استخدم رجال الحوزة العلمية المساجد وسيلة الى إيصال أفكارهم الى الناس،لحماية بلدهم، والتخلص من التخلف، والحيلولة دون تدهور الأوضاع المالية والإدارية، وقد برز في هذا الوقت رضا خان[١٠٨]، الذي تميز بذكاء ودهاء وقسوة، وكان طموحا للغاية[١٠٩]، واستطاع ان يرتقي من جندي الى ضابط أثناء الحرب العالمية الأولى[١١٠].

حرص رضا خان منذ البدء لاستمالة العلماء الى جانبه فأستغل وجود النائيني في بلاد فارس ومعه الاصفهاني،فالتقى بهما وطرح عليهمافكرة اقامة نظام جمهوري في بلاد فارس، ووطد علاقته معهما للاستعانة بهما مستقبلاً من اجل تنفيذ فكرته(١١١)، وضل رضا يستغل الفرض لتولي رئاسة الوزراء، وتحقق له ذلك عام ١٩٢٣، مستغلاً سفر احمد شاه الى أوربا،فعمل على توفير الاستعدادات كافةلإجلتوظيف الانتخابات لصالحه(١١٢)،فأرسل له اية اللهالكاشاني رسالة حذره فيها من التلاعب بالانتخابات(١١٣)، وقد جاء في الرسالة : " **حسب معلوماتنا الخاصة منفذي كاشان يخططون لأتلاف او سرقة صناديق الاقتراع بواسطة رئاسة الشرطة، ولا بد من اتخاذ التدابير اللازمة لحفظ صناديق الاقتراع** "(١١٤).

استمر رضا خان في مسعاه لإسقاط الحكم القاجاري المتهالك وإقامة نظام جمهوري على انقاضه يتبنى الفكر القومي الفارسي على غرار ما حصل في تركيا، إلا أن السيد الكاشاني عارضه، مبيناً أن النظام الذي يتوخاه رضا خان علماني يهدف الى فصل الدين عن السياسة،وهي فكرة استعمارية تهدفلإبعاد رجال الدين عن السياسة(١١٥)، فتخلى رضا خان تخلى عن هذه الفكرة، لأنه ادرك أهمية مساندة رجال الدين له، وضرورة كسبهم الى جانبه للتخلص من القاجار، وبالفعل تمكن من استمالتهم وفي مقدمتهمالكاشاني(١١٦)، وسرعان ما حصل تقارب بين بعض مراجع النجف وقم ورضا خان، حتى أن أية الله النائيني والاصفهاني وعبدالكريم الحائري وشطر من علماء النجفعقدوا اجتماعا سرياً مع رضا خان، ناقشوا فيه امر بلاد فارس، وانتهوا الى أن احمد شاه لا يشكل خطراً على البلاد، وجددوا رفضهملفكرة الجمهورية،فتظاهر رضا خان بقناعته وتوافقه معجميع آرائهم، لأنه ادرك مدى اهميتهم لمشروعه، وهكذا حصل على دعمهم للقضاء على حركات التمرد التي ظهرت في بلاد فارس أواخر الحرب العالمية الاولى وبعدها(١١٧).

الهوامش:

(١) موسى النجفي وموسى فقيه حقاني، التحولات السياسية في ايران، ترجمة قيس القيسي، ط١، نشر مؤسسة مطالعات تاريخ معاصر ايران، بيروت، لبنان، ٢٠١٣، ص١١٦.

(٢) موسى النجفي، انديته تحريم در تاريخ سياسي ايران، جاب اول، نشر مؤسسة جاب وانتشارات استان قدس رضوي، ١٣٧١، ص١٦.

(٣) امال السبكي، تاريخ ايران السياسي بين ثورتين، ط١، نشر المجلس الوطني للثقافة والفنون والادب، الكوت، ١٩٧٨، ص١٩.

(٤) كمال السيد، المصدر السابق، ج٢، ص٣٣٧.

(٥) امجد سعد شلال المحاويلي، المصدر السابق، ص١٠٤ .

(٦) وثيقة رقم ١٧ لسنة ١٣٢٦ المحفوظة في دائرة المعارف الإسلامية الكبرى في طهران .

(٧) عبدالله حالف البديري، المصدر السابق، ص٥٠ .

(٨) كامل سلمان الجبوري، المواقف المشتركة لعلماء العراق وايران ضد الغزو الاجنبي للبلاد الاسلامية ١٩٠٥-١٩٢٠، ج١، ط١، نشر مجمع الذخائر الاسلامية بالتعاون مع مؤسسة ال البيت لأحياء التراث، قم، د. ت، ص١٥.

(٩) مجموعة من الباحثين، موسوعة تاريخ النجف الاشرف السياسي الحديث والمعاصر، ج١، ط١، نشر مركز النجف الاشرف للتوثيق والنشر، النجف الاشرف، د. ت، ص٢٥٣.

(١٠) ولد عام ١٨٧٧ في اسرة تعمل بالتجارة تتلمذ على يد اية الله محمد حسن الشيرازي بعدها عاد الى ايران، ينظر، حبيب الله مختاري، تاريخ بيداري ايران، جلد اول، نشر استان قدس، تهران، ١٣٢٦، ص٦٨.

(١١) مجموعة من الباحثين، موسوعة تاريخ النجف ...، ج١، ص١٥٣.

(١٢) علاء عزيز كريم، المصدر السابق، ص٥٠ .

(١٣) جميل موسى النجار، النجف الاشرف وحوادث ومشاهد، ومواقف سياسية، ط١، نشر دار الرافدين للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ٢٠١٥، ص١٣٠.

(١٤) مجموعة من الباحثين، موسوعة تاريخ النجف ...، ج١، ص٢٥٤.

(١٥) عدي حاتم عبد الزهرة، حركة التيار الإصلاحي في النجف، رسالة ماجستير غير منشورة قدمت الى مجلس كلية الآداب/ جامعة الكوفة،٢٠١٤، ص٢٢ .

(١٦) ولد في سار قردش ١٨٤٠ ونشأ فيها وانتقل منها الى النجف الاشرف وتتلمذ على يد كبار علماءها واصبح عالما وفقيها في العالم الإسلامي توفي في النجف ١٩١٢، ينظر: الاميني، المصدر السابق، ج٢٩، ص٣٤١.

(١٧) كامل سلمان الجبوري، السيد أبو الحسن ....، المجلد٢، ص١٢٥.

(١٨) علاء عزيز كريم، المصدر السابق، ص٧٢ .

(١٩) حسن عيسى الحكيم، المصدر السابق، ج٢، ص٢٠٦.

(٢٠) علاء عزيز كريم، المصدر السابق، ص٥٢.

(٢١) قحطان جابر اسعد ارحيم التكريتي، دور المثقفين والمجددين في الثورة الدستورية ١٩٠٥-١٩١٠، رسالة ماجستير غير منشوره قدمت الى كلية التربية/ جامعة تكريت، ٢٠١٥، ص١٠٣.

(٢٢) إسماعيل رائين، انخمهای سری در انقلاب مشروطت، جاب اول، نشر جاجا غان هجا وكد، بجارتا، تهران، د. ت، ص٨٥.

(٢٣) جميل موسى النجار، المصدر السابق، ص١٣٢.

(٢٤) احمد كسروي، تاريخ مشروطين ايران، جلد اول، جاب سوم، نشر انتشارات اميد كبير، تهران، ١٣٣٣، ص٧٩.

(٢٥) مجموعة من الباحثين، موسوعة تاريخ النجف ...، ج١، ص١٥٣.

(٢٦) وثيقة رقم (٩) لسنة ١٣٢٧/ المحفوظة في دائرة المعارف الإسلامية الكبرى، طهران.

(٢٧) امجد سعد شلال المحاويلي، المصدر السابق، ص١٠٩.

(٢٨) مجموعة من الباحثين، موسوعة تاريخ النجف السياسي، ج١، ص١٥٤.

(٢٩) فؤاد كريم فؤاد، الفقيه والدولة، نشر دار المرتضى، بيروت، ٢٠١٢، ص٣٣٦.

(٣٠) للاطلاع على الوصايا كاملة ينظر، مجلة العرفان، العدد٢، سنة ١٩١٠، ص١١٩.

(٣١) هاشم فياض الحسيني، بحوث ودراسات عن علماء ...، ج١، ص٢٢٤.

(٣٢) وثيقة رقم (٢٥) سنة ١٣٢٩، المحفوظة في دائرة المعارف الإسلامية، طهران.

(٣٣) صادق جعفر الروازق، الحوزة العلمية العراقية، المشروع السياسي، ط١، نشر مركز العراق للدراسات، النجف الاشرف، ٢٠٠٦، ص١١٣.

(٣٤) مجموعة من الباحثين، موسوعة تاريخ النجف السياسية، ج١، ص١٦٢.

(٣٥) كمال السيد، المصدر السابق، ج٢، ص٣٦١ .

(٣٦) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٦٥ .

(٣٧) وثيقة رقم (٦٣) سنة ١٣٢٦، المحفوظة في دائرة المعارف الإسلامية، طهران .

(٣٨) مجموعة من الباحثين، موسوعة تاريخ النجف ...، ج١، ص١٦١.

(٣٩) عبدالله الفياض، الثورة العراقية الكبرى، ط١، نشر دار السلام، بغداد، ١٩٧٥، ص١١٨-١١٩.

(٤٠) كمال السيد، المصدر السابق، ج٢، ص٣٩٧.

(٤١) وثيقة رقم (٦٣) سنة ١٣٢٦، المحفوظة في دائرة المعارف الإسلامية، طهران.

(٤٢) موسى النجفي، منبع قبلي، ص١٢٧.

(٤٣) حميد بارستيا، الخريطة الفكرية الإيرانية، عشية الثورة، ترجمة زامل العصامي، ط١، نشر دفتر نشر المعارف، بيروت، ٢١٢، ص١٧٥.

(٤٤) عبد الحليم الرهيمي، تاريخ الحركة الإسلامية في العراق، ط١، نشر الدار العالمية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٥، ص٢٩٥.
(٤٥) قحطان جابراسعد ارحيم التكريتي، المصدر السابق، ص١٤٢.
(٤٦) وثيقة رقم (٦٢) سنة ١٣٢٦، المحفوظة في دائرة المعارف الإسلامية، طهران.
(٤٧) محمد حسين بن علي حرز الدين، تاريخ النجف الاشرف، ط١، نشر منشورات دليل مار، قم، د. ت، ص١٠٢.
(٤٨) صباح الفتلاوي، الثورة الدستورية الايرانية والتطورات السياسية الداخلية،ط١، نشرالرافدين للطباعة والنشر،بيروت، ٢٠١٣، ص٢٥٨.
(٤٩) توفيق السيف، ضد الاستبداد الفقه الإسلامي الشيعي في عصر الغيبة، ط، نشر المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ١٩٩٩، ص٨٣.
(٥٠) عبدالله حالف البديري، المصدر السابق ، ص٩٢ .
(٥١) الوثيقة رقم (٦٣/١-٤٣)، المحفوظة في استان رضوي بمدينة مشهد المقدسة.
(٥٢) فؤاد إبراهيم، المصدر السابق، ص٣٣٨.
(٥٣) كامل سلمان الجبوري، السيد أبو الحسن ...، المجلد٢، ص١٤٢.
(٥٤) عبدالهادي الحائري، محمد حسين النائيني، ص١٦٥.
(٥٥) امجد سعد شلال المحاويلي، المصدر السابق، ص١١٢.
(٥٦) كامل سلمان الجبوري، المواقف المشتركة ...، ص٤٦.
(٥٧) جميل موسى النجار، المصدر السابق، ص١٤١.
(٥٨) ماهر الغرباوي، الشيخ محمد حسين النائيني، منظر الحركة الدستورية، ط١، نشر شركة العارف، بيروت، ٢٠١٢، ص١٢١-١٢٢.
(٥٩) عبدالله الفياض، المصدر السابق، ص١١٩.
(٦٠) عدي حاتم عبدالزهرة، المصدر السابق، ص٢٣.
(٦١) امجد سعد شلال المحاويلي، المصدر السابق، ص١١٢.
(٦٢) عبدالكريم ال نجف، المصدر السابق، ج٢، ص١١٩.
(٦٣) مجموعة من الباحثين، النجف وقم حاضرتا ...، المجلد٢، ص٨٢.
(٦٤) نصير العكبي، المصدر السابق، ص٤٤٩.
(٦٥) ولد في سامراء ١٨٨٤، ثم انتقل الى كربلاء لإكمال دراسته ومنها الى النجف ١٩٠٣ حتى وصل الى درجة الاجتهاد توفي عام ١٩٦٧، ينظر عبد الكريم ال نجف، المصدر السابق، ج٢، ص٦٨,٦٩- ٨٠.
(٦٦) عبد الكريم ال نجف، المصدر السابق، ج١، ص٧٤ .
(٦٧) طراد حمادة، المصدر السابق، ص١٠١.
(٦٨) رشيد خيون، المصدر السابق، ص٢٢٥.
(٦٩) كرار إسماعيل محمد مرضي، المصدر السابق، ص١٥٧.
(٧٠) كامل سلمان الجبوري، السيد محمد كاظم ...، ص٧.
(٧١) كامل سلمان الجبوري،السيد أبو الحسن ...، المجلد٢، ص٤٦.
(٧٢) كامل سلمان الجبوري، المواقف المشتركة ...، ص٤٣-٤٤.
(٧٣) احمد سعد شلال المحاويلي، المصدر السابق، ص١١٥.
(٧٤) حسن عيسى الحكيم، المصدر السابق، ج٢، ص٢٩٢.
(٧٥) علاء عزيز كريم، المصدر السابق، ص٥٠.

(٧٦) علي رضا اوسطي، إيران در قرى كزمته، جلد اول، تهران، ١٣٨١، ص٧٠ .
(٧٧) عباس زنجاني، الثورة الإسلامية في ايران، ط١، نشر الثورة الإسلامية، طهران، ١٩٨١، ص٣٥.
(٧٨) فؤاد إبراهيم، المصدر السابق، ص٣٣٧.
(٧٩) محمد حسين النائيني، تنبيه الامة وتنزيه الملة، ترجمة ميثاق الحلو، ط١، نشر دار التنوير للطباعة والنشر، بغداد، ٢٠١٤، ص٥٩.
(٨٠) محمد حسين النائيني، المصدر السابق، ٦٢.
(٨١) نصير الكعبي، المصدر السابق، ص٥٥٦.
(٨٢) إبراهيم شتا، الثورة الإيرانية الجذو الايدلوجية، ط١، نشر الزهراء الاعلام العربي، القاهرة، ١٩٨٨، ص٨٨.
(٨٣) احمد كسروي، المصدر السابق، ص١٦.
(٨٤) إبراهيم شتا، المصدر السابق، ص٤٧.
(٨٥) حسين كريم الجاف، موسوعة تاريخ ايران السياسي، ط١، نشر الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٨، ص٣٣٠.
(٨٦) توفيق السيف، المصدر السابق، ص٩٠-٩٣.
(٨٧) جريدة الرقيب، العدد (٢٧)، بغداد، ١٩٠٩.
(٨٨) وثيقة رقم (٥٣) سنة ١٣٢٧، المحفوظة في دائرة المعارف الإسلامية، طهران.
(٨٩) علي الوردي، المصدر السابق، ص١١٥ .
(٩٠) وثيقة رقم (٦٣) سنة ١٣٢٦، المحفوظة في دائرة المعارف الإسلامية، طهران.
(٩١) امجد شلال سعد المحاويلي، المصدر السابق، ص١٣١.
(٩٢)اخر شاهاتالقاجار تم تنصيبه عام ١٩٠٩ كان كثير السفر لاوربا خلع عام ١٩٢٥، ينظر : حسين الاميني، مستدركات اعيان الشيعة، ط١، نشر دار التعارف، بيروت، ١٩٩٤، المجلد الخامس، ص٨٧ .
(٩٣) كامل سلمان الجبوري، السيد محمد كاظم ...، ص٢١٨.
(٩٤) Amin bananin، P.18.
(٩٥) جميل موسى النجار، المصدر السابق، ص١٣٥ .
(٩٦) امجد سعد شلال المحاويلي، المصدر السابق، ص١٣٥ .
(٩٧) عبدالهادي الحائري، محمد حسين النائيني، ص١٥٦ .
(٩٨) طلال مجذوب، ايران من الثورة الدستورية الى الثورة الاسلامية، دار ابن رشد للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٠، ص٢٧٧.
(٩٩) صباح كريم رباح الفتلاوي، ايران في عهد محمد علي شاة، رسالة ماجستير غير منشورة قدمت الى مجلس كلية التربية/ جامعة الكوفة، ٢٠٠٣، ص١٣١.
(١٠٠) حسين كريم الجاف، المصدر السابق، ج٢، ص٣٣٣.
(١٠١) وثيقة رقم (٤٣٣١/١) المحفوظة في مركز اسناد مؤسسة مطالعات تاريخ معاصر ايران.
(١٠٢) حسين التلعفري، النجف الاشرف في الأرشيف العثماني، ط١، نشر الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠١٦، ص٤٣٩ - ٤٤٠.
(١٠٣) عبدالله لفته حالف البديري، المصدر السابق، ص١٨٦.
(١٠٤) وثيقة رقم (٦) لسنة ١٣٣٠، المحفوظة في دائرة المعارف الإسلامية، طهران .
(١٠٥) فؤاد إبراهيم، المصدر السابق، ص٢٥٣- ٢٥٤.
(١٠٦) عبدالله حالف البديري، المصدر السابق، ص١٨٦.
(١٠٧) حسن عيسى الحكيم، المصدر السابق، ج٢، ص٢٠٨.

(١٠٨) ولد سنة ١٨٧٨ مؤسس الاسرة البهلوية التي حكمت من (١٩٢٥- ١٩٧٩) كان جندي في زمن القاجار حتى وصل لدرجة ضابط وقام بأنقلاب عسكري واصبح رئيسا للوزراء، توج شاهاً للبلاد سنة ١٩٢٥ حتى ١٩٤١، توفي سنة ١٩٤٤ : ينظر حسين برنيا واخرون، المصدر السابق، ص١٠٨٤.

(١٠٩) احمد شاكر العلاق، ايران في عهد احمد الشاة (١٩٠٩- ١٩٧٩)، رسالة ماجستير غير منشورة قدمت الى مجلس كلية الاداب جامعة الكوفة، ٢٠٠٨، ص٥٩، ٦١، ٧٨، ١٠٤.
(١١٠) حربي محمد، تطور الحركة الوطنية في ايران، ط١، نشر مطبعة الثورة، طهران، ايران، ١٩٧٢، ص١٤.
(١١١) توفيق السيف، المصدر السابق، ص١٢٣.
(١١٢) علياء سعيد إبراهيم، المصدر السابق، ص٥٥.
(١١٣) المصدر نفسه، ٥٦.
(١١٤) س ـا ـك/ م – ح – ا/ وزارة الداخلية إدارة مركز انتخابات ايران، الانتخابات/٦١٧١/ نوع مسودة/ تلكرام رمز/ تاريخ ١٣ نعمت، ٢-٣ش.
(١١٥) احمد مهابة، ايران بين التاج والعمامة، ط١، نشر دار الحرية، بغداد، ١٩٨٨، ص٩ .
(١١٦) علياء سعيد إبراهيم، المصدر السابق، ص٥٨.
(١١٧) توفيق السيف، المصدر السابق، ص١٢٤.